الأب الروحي للحركة، وفريد ابو مخ، الذي كان، لفترة غير قصيرة، قائداً عاماً لها، قد ثبتا هذا التحول الجديد في تاريخ تنظيم الجهاد الاسلامي، وفتحا الطريق له للعمل ضمن طرق وأساليب عمل جديدة مغايرة، كلياً، للاساليب القديمة، وتستند الى التثقيف والتوعية والنشاطات ذات الطبيعة الاجتماعية. وهكذا، أيضاً، بدأت زعامة الحركة الاسلامية، في اسرائيل، تتحدث، علانية، ضد العمل المسلح، وتركز على أهمية العمل ضمن «القوانين الشرعية». وانسجاماً مع توجهها هذا، قامت «اسرة الجهاد الاسلامي» بتسجيل عدد من الروابط الاسلامية وفق ما تمليه الشروط القانونية في اسرائيل[١٩٥]. الاّ انها لم تحدد موقفها من المشاركة في المؤسسات الشرعية للحكم في اسرائيل، في ضوء خطها الجديد، الاّ في وقت متأخر. في هذا الصدد، رفض الشيخ درويش مشاركة حركته في الانتخابات للكنيست الاسرائيلي الذي يشارك فيه عرب آخرون، لأن مثل هذا الأمر «يضعف نشاط وتأثير هذه الحركة [الاسلامية]»[١٩٦]. وأوضح درويش موقفه، قائلاً: «[ان الدروس] التي القيها في المسجد، والنادي، او في اجتماع جماهيري، [ذات] تأثير أكبر من تأثير عضو الكنيست محمد ميعاري، ' الحركة التقدمية للسلام ' على سبيل المثال». وأضاف: «ان ما يقوله ميعاري يُفسّر على انه محاولة لكسب رصيد سياسي؛ أما ما أقوله انا، فيعتبر اقناعاً ذاتياً خالياً من النوايا الجانبية. ولهذا، فان أصبحت عضواً في الكنيست ضعفت قوة كلمتي»[١٩٧].

على الرغم من تفسيرات الشيخ درويش لموقفه من المشاركة في الكنيست الاسرائيلي، فان معارضته لم تكن مبدئية. فقد أعلن، بنفسه، عن عزمه وزملائه التصويت في الانتخابات، من دون ان يكشف عن الجهة التي سوف تذهب اليها أصوات حركته. وكل ما نعرفه، في هذا الخصوص، هو ان «أسرة الجهاد...»، بزعامة درويش، تدعو الى تعزيز معسكر السلام في اسرائيل، والذي ينتمي اليه كل طرف مستعد للاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، أي بحقوقه في اقامة دولة فلسطينية[١٩٨]. في هذا الصدد، قال درويش، ان مصير الشعب اليهودي مرتبط بمصير الشعب الفلسطيني. وطالما استمرت معاناة الفلسطينيين، فسوف يظل اليهود، يعانون، كذلك، أمنياً وأدبياً. فالشعب اليهودي لا يؤيد كله الكهانية[١٩٩]، و«مواقف هتحياه والليكود. لقد تعب الشعب اليهودي؛ لهذا توقفت الهجرة. فاليهود، في الخارج، بدأوا يخشون الهجرة الى اسرائيل، لأنها تشكل، في نظرهم، لغماً؛ وعليه، يجب فك هذا اللغم. ومن أجل انجاح ذلك، هناك طريق واحدة، هي الاعتراف بالحق الشرعي للشعب الآخر. لقد كتب على الشعبين ان يعيشا معاً. ويجب اقامة دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وان يوقع سلام بين الدولتين المتجاورتين [اسرائيل وفلسطين]. عندها، فانني واثق بأن الطرفين سوف يحترمان الاتفاق بعد كل هذه المعاناة»[٢٠٠].

مرحلة عمل جديدة: اتسمت نشاطات «أسرة الجهاد...»، في السنوات الاخيرة، وتحديداً منذ خروج زعامتها من السجون الاسرائيلية، في العامين ١٩٨٣ و١٩٨٥، بتركيزها على جوانب العمل ذي الطابع الديني والاجتماعي؛ فأنشأت روابط اسلامية اعتبرت بمثابة هيئات عمل تنفيذية في يد التنظيم. أهم هذه الروابط هي الرابطة الاسلامية في مدينة ام الفحم، التي تعتبر ثالث أكبر مدينة عربية في اسرائيل، بعد الناصرة وشفاعمرو. وخصصت الجهاد الاسلامي الأموال لبناء المساجد وتنظيم المدارس الدينية. وشجّعت اقامة النوادي الرياضية الاسلامية. وتقوم الروابط الاسلامية بتوزيع مخصصات شهرية على ٤٠٠ عائلة عربية فقيرة. وهي تساعد في تمويل تعليم طلبة المدارس والجامعات[٢٠١].

تنتشر الروابط الاسلامية، حالياً، في قرى المثلث. وتعمل على تحقيق آراء الشيخ درويش،